جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

مدخل الي الفن اللامرئي

An entrance to the invisible art

بحث مقدم الى مؤتمر كلية التربية جامعة السلطان قابوس

قسم التربية الفنية

بعنوان

التربية الفنية والتحديات المعاصرة

تقديم

أيمن الصديق على السمري

أستاذ التصوير–كلية التربية الفنية–جامعة حلوان

أستاذ مساعد التصوير بقسم التربية الفنية – كلية التربية – جامعة السلطان قابوس

٢٠٢٠

الملخص:
يبحث الفنان دائما عن مداخل جديدة وغير تقليدية في تقديم فلسفته ومفاهيمه من خلال اعماله الفنية. وظهر توجه معاصر يبحث عما وراء الاشكال والعناصر والجماليات بل يهتم بالمختفي والغامض والحسي والوجداني وكل ما هو غير خاضع للقياسات يحوي هذا الفن الفكر المخفي والباطني الذي يغلفه كل ما هو معلن، وعلى وفق نتاج الفكر الإنساني قد يكون نابعا من الحقيقة المطلقة والقيمة الازلية ويعتبر الفن اللامرئي من الاتجاهات المعاصرة التي ظهرت مؤخرا في أواخر الالفية وتم الاقبال عليه من الفنانين التشكيليين لإمكاناته وقدرته على تغيير نمط الفن التقليدي بأسسه وقواعده.
يحاول هذا البحث الإجابة على ماهية الفن اللامرئي وتوجهاته ومغزاه وفلسفته ويستعرض اهم الفنانين واهم الاعمال الفنية التي ظهرت محملة بفكر وفلسفة الماورائيات.
وتكمن مشكلة البحث في وجود أعمال فنية تحمل مفاهيم ومعاني غير واضحة بصريا تملؤها الدهشة والغرابة يصعب وصفها وتأويلها دلاليا بالقياسات والمعاير التقليدية المتعارف عليها في وصف وتحليل المنتج الفني. كذلك يحلل البحث الاعمال الفنية تحليلا جماليا وفلسفيا بما يتماشى مع غرابة الطرح الغير بصري ومحاولة تأويله. يهدف هذا البحث الي الوصول لحلول إبداعية تشكيلية من خلال مصادر غير تقليدية وتوجهات معاصرة. ويفترض هذا البحث وجود رابط بين الفعل المدرك والمعني الغير مدرك بصريا في الفن يمكن الاستفادة منه ابداعيا. كما يمكن الوصول لجذور الفن اللامرئي بالبحث في الفنون التراثية. وكذلك يفترض بأن هناك أبعاد فلسفية وجمالية وراء ظهور الفن اللامرئي. وترجع أهمية هذا البحث الي كشف غموض رموز الأعمال الفنية اللامرئية وأبعادها الفلسفية. وإضافة مداخل جديدة للإبداع في مجال الفن. وكذلك إثراء المكتبات العربية بتوجه جديد وغير مطروح.
الكلمات المفتاحية: الفن اللامرئي – التأويل الدلالي – الابعاد الفلسفية – الابعاد الجمالية

Summary:
The artist is always looking for new and unconventional approaches to present his philosophy and concepts through his artistic works. A contemporary trend has emerged that searches for what is behind the forms, elements, and aesthetics, but is concerned with the hidden, the mysterious, the sensual, the sentimental, and everything that is not subject to measurements. It is one of the contemporary trends that appeared recently in the late millennium and was popularized by plastic artists for its potential and ability to change the traditional art style with its foundations and rules.
This research tries to answer the essence of invisible art, its trends, significance, and philosophy. It reviews the most important artists and the most important works of art that appeared loaded with the thought and philosophy of metaphysics.
The problem of the research lies in the existence of artworks that carry concepts and meanings that are visually unclear, full of astonishment and strangeness. The research also analyzes the artistic works aesthetically and philosophically in line with the strangeness of the non-visual proposition and the attempt to interpret it. This research aims to reach creative and plastic solutions through unconventional sources and contemporary trends. This research assumes the existence of a link between the perceived act and the non-visually perceptible meaning in art that can be used creatively. The roots of invisible art can also be accessed by searching traditional arts. It also assumes that there are philosophical and aesthetic dimensions behind the emergence of invisible art. The importance of this research is due to uncovering the ambiguities of the symbols of the invisible works of art and their philosophical dimensions. And adding new entrances to creativity in the field of art. As well as enriching Arab libraries with a new and not on the table.
Key words: invisible art - semantic interpretation - philosophical dimensions - aesthetic dimensions

خلفية البحث:

يعد مجال الفنون من المجالات التي تشهد تطورا مستمرا دائم التحرك نحو ما يشبع نهم الفنانين والمبدعين الى التميز والاختلاف، الامر الذي يأخذهم الي الجرأة على الدخول في عوالم غير تقليدية بل غير مألوفة أحيانا للبحث عن المثير والغامض في الفن.

وشكل عالم اللامرئي والماورائيات حقلا خصبا لإثارة خيال الفنانين في ابداع فنون مغايرة لما هو معتاد بل حملت قدرا من الغرابة لاعتمادها بشكل كبير على فلسفات تبحث في الغيبيات والغموض في اللامرئي. اذ ترجع محاولات التفسير والتأويل والجدل حول المرئي واللامرئي الى لفلسفات القديمة فيرى افلاطون – Plato (٣٤٦ ق م–٤٢٧ ق م) ان الصيغ الرياضية الهندسية يوجد بها افكار مثالية تبعد عن المادة (المرئي) وتقترب من أفكار اللامادي (اللامرئي)، فالشكل الهندسي عندما يمتلك جمالا مطلقا يكمن فيه جمالا مكتفي بذاته ومتسامي على المحسوسات (المرئيات)، اما ارسطو – Aristotle (٣٢٢ ق م – ٣٨٤ ق م) رأى ان اللامرئي هو تجسيد ما هو حسي وأصبح مرئيا، ووجد في المادة طاقة هائلة ووسيلة للتعبير عن اللامرئي. [١]

وسواء كان تفسير افلاطون للأشكال الهندسية والصيغ الرياضية وما تحويه من تأويلات للتعبير عن اللامادي، وتحويل المشاعر والاحاسيس عند أرسطو لطاقة ندركها من خلال اللامرئي. فان الشيء الذي لا خلاف عليه هو المحاولات المستمرة لإدراك اللامرئي وكيفية التعبير عنه.

وبالبحث في ذلك المفهوم وحول ما يمكن أن يقدمه الفن معتمدا على اللامرئي والماورائيات نجد أن النشاط الإنساني على مراحل مختلفة من تاريخه قد أنتج لنا بعض الأعمال التي يمكن أن تكون مدخلا مناسبا بل أساسيا في ذلك فنرى الحضارات المتعاقبة قد اعتمدت بشكل كبير على فلسفات الفكر الغيبي وذلك بالتوازي وأحيانا بتجاوز المرئي والملموس.

فالحضارة المصرية القديمة لها باع كبير في ذلك التوجه وليس المقصود هنا الفكر الأسطوري أو الرمزي عموما وإنما المقصود تلك العوامل الخفية التي لعبت دوراً كبير في تجهيز وتحفيز مكنونات الإنسان للتعامل مع ما هو غيبي وغير مرئي بداية من الحسابات الدقيقة لإنشاء الأمكنة واختيار موقعها بدقة وبخاصة المعابد والمقابر والطقوس الجنائزية المرتبطة بالتعبد والدفن

١–شوقي مصطفى الموسوي "إشكالية المرئي واللامرئي في الفن الموسوي" بحث منشور في، مجلة نابو للبحوث والدراسات جامعة بابل، ص١٨٠ بتصرف عن: سارة جمال طلعت حسن "الفن اللامرئي كمدخل للإبداع في التصوير المعاصر "، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان القاهرة ٢٠١٨ ص٣

وصولا للقرابين وطرق تقديمها، وكل ذلك مرتبط بالروح في الجسد وخارج الجسد للعبور والحساب.

ولا يختلف الفن القبطي ودوافعه وفلسفته ومنتجه عن المصري القديم كثيراً في ذلك التوجه حيث مارس التعامل مع الروح والعقل والجسد بمفاهيم التخفي وعدم الإظهار في الكثير من انتاجه الفني وذلك للإيمان القوي بأن المسيح من الروح القدس وقدرته ومعجزاته على احياء الموتى وعلم المختفي من الأشياء الغير ظاهرة للعيان داخل البيوت مما جعل فكر الماورائي له صدى ووقع إيجابي في إنتاج الفن المبني أساساً على ذلك.

ويكمل الفن الإسلامي دوره البارز في عشق الغيب وعالم الروح ومفهوم الصعود والوصول بالروح إلى المراتب العلا.

ونرى في الفن الحديث والمعاصر سعى الفنانين الدائم للبحث فيما هو مختلف وغريب عن المألوف وطرق عوالم غير ظاهرة يملأها الغموض والخوف من المجهول.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحث ظهور أعمال فنية تعتمد بشكل كبير على حواس الإنسان غير البصرية للوصول إلى أعلى مراتب الإدراك والتأمل ومحاولة جعل الرؤية مباشرة هي آخر ما يتمناه الفنان للتعامل مع جمهور مختلف من متلقي الفن.

وما أثار الفضول غياب حركة النقد الفني عن تأويل وتفسير تلك النوعية من الأعمال التي تحتاج إلى التواصل المباشر مع فلسفة العمل وليس مظهره فكما اهتم التجريد بالجمال المطلق أي الجمال فيما وراء الشكل اهتمت الفنون الغير مرئية بذلك عن طريقة ربط الحواس الجسدية بالهدف الأسمى للتأمل ومحاولة الوصول إلى إدراك الغير مرئي.

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الاتية:

١- ما هو الفن الغير المرئي؟

٢- كيف يمكن تلقي الفنون الغير مرئية؟

٣- ما هي النظريات والفلسفات التي استند عليها الفن اللامرئي؟

هدف البحث:

كشف الغموض عن الفنون اللامرئية ومحاولة تعريف الجمهور بها.

أهمية البحث:

إثراء المكتبة العربية الفنية بمراجع تغطي مساحة من المنتج الفني الغير مطروح في الدراسات والبحوث.

فرض البحث:

يمكن فهم وإدراك الفن اللامرئي بالوقوف على شروط الرؤية التي يضعها ويتعامل معها الفنانين في إنتاج أعمالهم.

منهج البحث: يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي:

الدراسات المرتبطة:

- دراسة بعنوان " الفن اللامرئي كمدخل للإبداع في التصوير المعاصر للباحثة سارة جمال طلعت حسن كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠١٨ غير منشورة
- دراسة ماجستير " بعنوان " الأبعاد التعبيرية للمؤثرات الصوتية ودورها في بناء العمل الفني التشكيلي في فنون ما بعد الحداثة، للدارس أحمد محمد بسيوني، كلية التربية الفنية جامعة حلوان، ٢٠٠١، غير منشورة
- رسالة ماجستير " المثيرات الشمية في التصوير المعاصر " للدراسة ميادة جمال – بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ٢٠١٤، غير منشورة
- بحث بعنوان " المرئي واللامرئي في اللوحة التشكيلية المعاصرة " زهراء ما هود محمد – بحث منشور – مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية – ٢٠١٦م.

مصطلحات البحث:

تعريف الفن اللامرئي بقاموس كولنز Collins Dictionary: يعرف قاموس كولنز الفن اللامرئي على أنه " شكل من أشكال الفنون تتميز بانعدامه اللوني إذا لم يتعرض لمصدر ضوئي من ٢٠٠ نانومتر : ٥٠٠ نانومتر ، وعلى الرغم من الانتشار الذي حققه هذا الفن في أواخر القرن العشرين ، إلا أنه لا يوجد تعريف واضح ومحدد له "[١]

يحاول الفيلسوف الفرنسي "كليمون روسي" Clement Russet في كتابه بعنوان " اللامرئي" تعريف اللامرئي من حيث انه إدراك ما لا يدرك ورؤية ما لا يري. يريد بذلك، الاعتقاد بوجود أشياء لا وجود لها. وليس مجرد الانخداع بأشياء تماثلت للحواس. بل تصورات اختلقها الذهن ليكون لها وجود في الواقع رغم انعدام وجودها[٢].

---

[١]سارة جمال طلعت حسن: الفن اللامرئي كمدخل للإبداع في التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠١٨، ص ٢٥.

[٢]كليمون روسي، اللامرئي، ترجمة المصطفي صباني، المتوسط للنشر، لبنان،٢٠١٨.

فلسفة فن اللامرئي

في (اللامرئي) يحاول المؤلف التطرق إلى مفهوم حساس ومركب، لذلك يكثف كامل قدراته اللغوية والفكرية ليبيّن أهمية التفكير بمفهوم "اللامرئي" والكشف عن آثاره. فهو يدين أن تكون فكرة "اللامرئي" مجرد وهم، أو معنًى لما هو مسحوب عن الوجود إلى مكان لا يخترق. بل إن "اللامرئي" فاعل في حضارتنا، فهو يدخل في الحواس، مثلًا في مجال البصريات، ندعي دومًا أننا استطعنا قراءة ما وراء اللوحات أو وصلنا إلى تعابير الوجوه. فاللامرئي يؤثر في الحواس، كما هي الحال في التجارب الجمالية والآثار الوجدانية التي تولدها الأعمال الفنية. كذلك يبرز أثر "اللامرئي" في قناعاتنا، فالبشر يعتقدون ويؤمنون بما لا يرون، وهذا ينعكس على حياتهم وسلوكياتهم[١].

ويقول الفيلسوف موريس ماريو بوتي Mourice Merieau pouty " أننا لا نستطيع أن نلم بكل ما هو مرئي فقدرتنا للمعرفة باللغة والاستعمالات الممكنة الشاملة عليها من مفرداتها وتركيباتها أسهل من المعرفة بذاك المرئي، فالعين ما هي إلا وسيلة تنفعل لتتصادم مع العالم، ويرجع ذلك للتصادم إلى المرئي، وهذا ما نراه في تصوير أي حضارة بما تشمله من معتقدات أو أفكار أو دوافع أو طقوس"[٢].

وتختلف الرؤية عند كل من الفلاسفة " رينيه ديكارتRene Descartes" و " موريس ماوريو بوتي و" أفلاطون Plato " إذ يرى ديكارت العالم الموجود هو عالم لا مرئي ، وأن الرؤية الحقيقية والتي أشار إليها "بالنور" هي من العقل ، لذا فانفتاحنا للعالم ليس وهمياً، ويعني ذلك أن ما نراه لا يكون العالم نفسه ، أو أن العقل لا علاقة له إلا بأفكاره ، أما موريس ماريو بوتي فحدد الرؤية " بالكيف البصري الخفي " ويعني حضور ما هو مجرد موجود بكليته ، وأن يدعم كل التماسك مثل تماسك الماضي والمستقبل ، فتلك الأشياء البصرية بأبعادها هي نتيجة لتفتح الوجود. أما أفلاطون فيحدد رؤيتنا للعالم من خلال المعرفة والتي تتألف من النماذج العقلية أو المثل التي تطبع عالمنا بها وإذا أردنا التعرف على الأشياء من حولنا فتأتي عن طريق الإحساس ، فالحواس لا تنقل لنا إلا صور ذائلة ، واشار إلى العالم بالواقع المغاير الذي يدرك بالعقل ، ففي هذا العقل توجد المعاني الضرورية للحكم على المحسوسات ، وما يوجد فوق العقل هي موجودات تسمي بالمثل ، فكل جسم يشارك في مثال يشبهه ، فالأجسام مؤلفه من العالم المحسوس والمثل مؤلفة من العالم المعقول ، وعالم الأجسام يستمد وجوده من عالم المثل ،

---

[١]كليمون روسي، اللامرئي، ترجمة المصطفي صباني، المتوسط للنشر، لبنان،٢٠١٨.

[٢]موريس ماريو بوتي، العين والعقل، ترجمة رحيب الشاروني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٦.

فالوجود الحقيقي هو عالم المثل ، أما الأجسام والأشياء وكل ما يمثل العالم هي ظلال لهذا الوجود [١]

ومما سبق يجدر بنا البحث في مفاهيم ومعاني الإدراك والخيال والغموض لنعي ونصل إلى العلاقة بين المدرك والغير مدرك أي المرئي واللامرئي.

الأعمال الفنية التي اعتمدت على فلسفة الفن اللامرئي.

نماذج من التراث:

"ألبا " والكا " عند قدماء المصريين حيث اعتقد المصري القديم في أن الإنسان يتكون من حياتين كائن مرئي وهو الجسد ويرمز له بشكل طائر له رأس أدمي وتسمي " البا " شكل (١) والروح ويرمز لها بذراعين متصلين يتجهان للأعلى " شكل (٢) وأصبح يتعامل مع الجسد المرئي كرمز يوضع على توابيت الموتى وتوضع الكا وهو رمز الروح أعلى رأس الميت لاعتقاده أنها القرينة للإنسان[٢]

(شكل رقم١) البا على شكل النسر حورس بوجه أدمى

(شكل رقم٢) الكا اعلي الراس علي شكل يدين متصلتين وتتجهان للأعلى

وفي الفن الإسلامي نري في "شبابيك القلل" مثال واضح لفكرة ومفهوم الفن اللامرئي، حيث قام الفنان في ابداع رسوم وزخارف ببراعة تقنية في الجزء الفاصل بين "رقبة" القلة والبدن وهي منطقة مخصصة لعمل حاجز لتنظيم تدفق الماء اثناء الشرب، وكذلك للحماية من الحشرات

١- محمد جمال الطحان: صناع الحضارة – تاريخ الحضارة الإنسانية عبر إعلامها – صفحات للنشر، ٢٠١٠، ص ٣٢

[٢]محمد أبو المعاطي هيكل – دراسة مقارنة لجوانب من المحتوى الغامض في مختارات من التصوير القديم والحديث، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٨، ص ٣٩.

والهوام، وبرغم وجود ذلك الحاجز في منطقة معتمة ولا تري بسهولة الا ان الفنان استطاع ان يضع بصمة جمالية وان الفن في كل شيء في حياتنا اليومية حتى لو كان في مكان خفي. (شكل٣)

وتعرف "شبابيك القلل" "بأنها قطع مستديرة من الفخار تثبت عادة بين بدن القلة ورقبتها لتحول دون تسرب الهوام الي داخل القلة فيلوث ما بها من ماء وهي اشبه ما يكون "بالمنخل" ذو الثقوب الكثيرة التي تسمح بخروج الماء عندما نرفع القلة لنشرب منها ولا تسمح بدخول الحشرات. وكانت شبابيك القلل تصنع من عجينة طفلية بيضاء بها نسبة من الحجر الجيري قطر ١٢ سم وسمك ٢ سم.

وظهر استخدام شبابيك القلل في العصر العباسي وتطور ووصل الي ذروة اتقانه وانتشاره في العصر الفاطمي، حيث ظهر بصفة أساسية في مصر أولا ثم وجد له صدي في بعض بلدان العالم الإسلامي. (شكل٤)

وعلى الرغم من ان هذه القطع الفخارية المستديرة غير ظاهرة للعيان الا ان الفنان المسلم قد حرص على زخرفتها حرصا بانتزاع الاعجاب بكل من يراها فيجعل منها اشبه ما يكون بقطع من "الدانتيل".[١] (شكل٥،٦)

وعن فلسفة اللامرئي فن الفن الإسلامي يقول الباحث والمؤرخ الألماني

"اوسفالد إشينغيلر" Osvaldo Ishingelry

صاحب كتاب انهيار الغرب "والذي يوحي دائما بالانطلاق نحو السماء ويبدو ذلك واضحا عند مقارنته بطراز العمارة الاغريقية المتمسك بفكرة المرئي، والعمارة الإسلامية وتحديدا في المآذن وزخارفها وفق نزعة تصاعدية تعبيرا عن اللامرئي في المطلق، هذه النزعة التصاعدية المتعالية على الواقع المرئي نجدها قد نضجت عند الفنان المسلم وفق جدلية ذهنية متسامية في الفن بعد ان واجه عالم المرئيات وتناول عناصره الاولية فوجده عالما فانيا، فقام بإعادة تركيبه بعد تفكيكه وتحليله الي عناصره الاولية، ومن ثم تشكيله في صياغة جديدة. فهو لم يفكر في محاكاة المرئي محاكاة حرفية ولم يهدف اليه كغاية ولم يعنيه الظاهر. بل نجده يخالف صورة المرئي من اجل ابداع اشكال جديدة متخيلة تحاكي الباطن. اشكال لا نظير لها في الطبيعة المرئية. مما يجعلنا نقول ان الحس الديني اوجب علي الفنان المسلم الفصل بين الجمال المرئي والجمال الروحي اللامرئي[٢].

---

[١] ايمان احمد السيد أبو النور، جماليات شبابيك القلل في العصر الفاطمي، بحث منشور في المؤتمر الدولي للغة العربية بموقع: https://www.alarabiahconferences.org

[٢] المرئي واللامرئي في الفنون الإسلامية. عن موقع: https://imamhussian.org>islamicars

(شكل رقم–٣)

(شكل رقم–٤)

(شكل رقم –٥)

(شكل رقم–٦) نماذج من شبابيك القلل من الفن الإسلامي العصر الفاطمي – المتحف الإسلامي – القاهرة

الفن المعاصر

نجد ان كثير من الفنانين المعاصرين قد وجدوا ملازهم في البحث عن الغامض والمختفي والغيبي في الفن اللامرئي، بدراسة فلسفته وبث رسائل تحمل معاني التفكير والتأمل، والوقوف على عناصر جمالية موازية تخاطب حواس الانسان الغير بصرية او حتى البصرية، ولكن بشروط للرؤية، والمقصود بها خطوات محددة يتبعها المتلقي لأدراك العمل الفني. ومنها استخدام الفنان لخامات محددة تختفي بعد فترة، او وضع سوائل داخل العمل لتتم الرؤية، وكذلك وقوف المتلقي في زاوية محددة لتصله الرسالة، والكثير من الشروط التي يضعها الفنانين ويشارك فيها المتلقي بنفسه لتكتمل عملية الادراك. وساعدت التكنولوجيا المتطورة في تمكن الفنانين من الوصول الي غايتهم بشكل كبير، كالكاميرات الدقيقة، والحساسات السمعية والبصرية، والدوائر الالكترونية، وشاشات العرض الذكية.

اعمال بعض الفنانين التي تصنف على انها فنون لا مرئية

الفنان سونج دونج –Song Dong

قدم الفنان الصيني سونج دونج عمل ادائي في أحد شوارع بكين حيث بدأ بكتبة سيرته الذاتية بالماء علي الحجر بالفرشاة امام الجمهور لتقرأ تلك المذكرات لمرة واحدة فقط وتزول مباشرة بعد الكتابة ويتسابق الجمهور على متابعة ما يكتبه الفنان قبل جفاف الماء. وتتمركز فلسفة العمل على فكرة خطورة كتابة المذكرات الشخصية لما تحويه من أمور خاصة اجتماعية وسياسية وغيرها، مما دعا الفنان للجوء الي تلك الطريقة في الإفصاح الحذر والذي يعد بعدا مفاهيميا في علاقة الفن بالجمهور. ولذلك اعتمد على الفن اللامرئي في تنفيذ افكاره. شكل–٧

يستكشف سونغ دونج، وهو يعد نموذج من نماذج الفن الصيني المعاصر، موضوعات الذاكرة والتعبير عن الذات وعدم الثبات وعبور المساعي البشرية. غالبًا ما تتكون مشاريعه من كائنات يومية وعابرة، مما يقترح زعزعة استقرار التسلسلات الهرمية المادية فيما يتعلق بالموضوعات الشخصية والعالمية [١].

تعرّف سونغ على الرسم والخط في سن مبكرة وأصبح مدركًا تمامًا لحركة الموجة الجديدة خلال هذا الوقت، والتي اقترحت تحولًا جذريًا نحو الابتكارات التعبيرية والتجريبية. بالإضافة إلى ذلك، كان لأعمال روبرت راوشينبيرج Robert Rauschenbergتأثير عميق على ممارسته، وساهم في تخليه عن الرسم لصالح الفيديو والأداء. واحدة من أولى مقطوعات سونج، درس آخر: هل تريد أن تلعب معي؟ (١٩٩٤)، تساءل عن أدوار المؤسسات التعليمية،

[1] https://www.pacegallery.com/artists/song-dong .

وحوّل معرض الأكاديمية المركزية للفنون الجميلة إلى فصل دراسي غطت فيه أوراق الامتحان الجدران والأرضية، وتم توجيه طلاب المدارس المتوسطة لقراءة الكتب المدرسية الفارغة، ودُعي المشاركون للكتابة على السبورات المحيطة. تم إغلاق العرض في غضون نصف ساعة من افتتاحه من قبل الشرطة، التي اتهمت الفنانة بتحريض الجمهور وخلق خطر نشوب حريق.

قادت تحقيقات سونغ في عدم الثبات إلى إنشاء عروض أعاد النظر فيها في التكرارات المستمرة، مثل Water Diary (١٩٩٥–) حيث وثق الفنان نشاطه اليومي في الكتابة في الماء على الحجر، فقط ليشاهدها تتبخر. مستوحاة من ذكريات الطفولة عن ندرة الطعام، استخدم سونغ الأهمية الثقافية للطعام كوسيلة لإلهام الحوار والمشاركة في مقطوعات مثل Edible Pen Jing (Bonsai) (٢٠٠٠) وسلسلة Eating the City اللاحقة في عام ٢٠٠٥، ابتكر سونغ التركيب Waste Not كتفريغ جسدي ونفسي. تتكون من أكثر من عشرة آلاف عنصر تراكمت من قبل والدته على مدى خمسة عقود، Waste Not موجود كمشهد حقيقي للسلع. بدءًا من أغطية الزجاجات والأحذية والبطانيات وأنابيب معجون الأسنان والأواني المعدنية والألعاب، يصبح التثبيت بمثابة تأمل في الاستهلاك والأرشيف.

تشمل ممارسة Song الأداء والتركيب والفيديو والنحت والرسم والخط، وغالبًا ما تجمع بين الوسائط في عمل واحد. يتم فحص وتقديم مواضيع الاستهلاك والفقر والعولمة كوسيلة لإلهام الحوار والمشاركة[١].

[1] https://www.pacegallery.com/artists/song-dong .

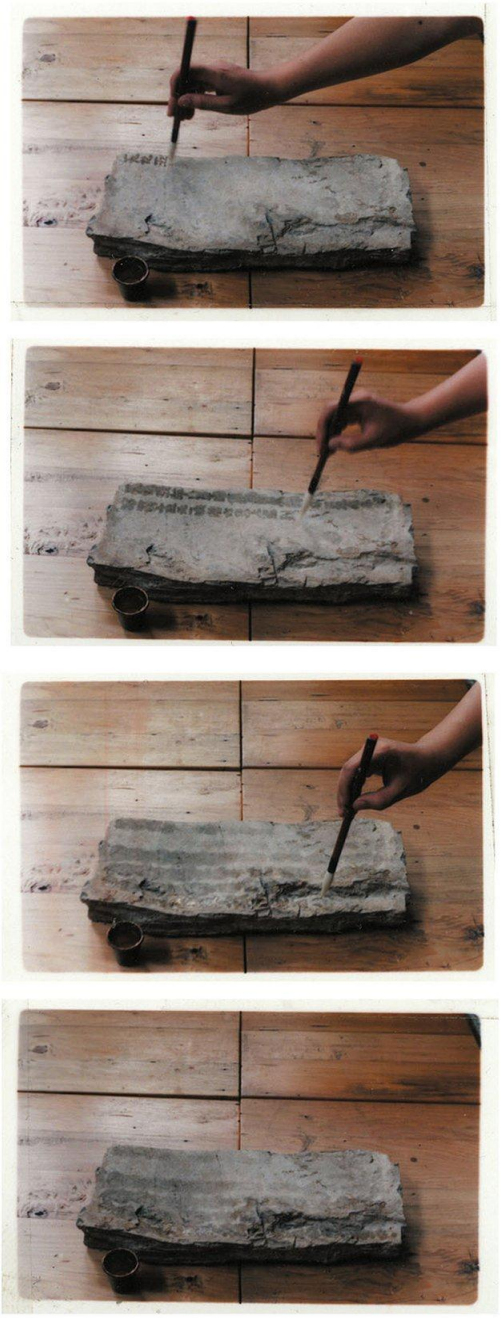

(شكل رقم-٧) اعمال لفنان سونج دونج في الكتابة بالماء علي الحجر

Song Dong, *Water Diary*, 1995, color photograph, 40 cm x 60 cm (15-3/4" x 23-5/8") each, 4 pieces

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0478)

الفنان حسن خان

يعد الفنان حسن خان من الفنانين المصريين المعاصرين منذ بدايته اذ حرص على ان تكون له وجهة نظر غير تقليدية في الفن

والفنان حسن خان، فنان معاصر من مواليد١٩٧٥، عرض اول مرة في اتليه القاهرة ١٩٥٥، شارك بأعمال فيديو وتجهيز في الفراغ. ونال شهرته في عروض الموسيقي الالكترونية، كما شارك بأعماله في بينالي إسطنبول ٢٠٠٣ وتورينو٢٠٠٥ وسيفيليا٢٠٠٦ وسيدني ٢٠٠٦ وثيسالونيكي ٢٠٠٧ويوكوهاما ٢٠٠٨ وجوانشجو٢٠٠٨ ومراكش ٢٠٠٩ ومانيفستا ٢٠١٠ ونيويورك٢٠١١ وباريس ٢٠١٢ ودكومنتا ٢٠١٢ ومومنتم ٢٠١٣ وجوجشا ٢٠١٣ وليفربول ٢٠١٤ والشارقة ٢٠١٥ ومونتريال ٢٠١٦ وفينيسيا ٢٠١٧.

قدم الفنان عمل يعد من الاعمال الفنية اللامرئية في بينالي فينيسيا الدولي وحاز به على جائزة الأسد الذهبي، فهو عمل ينتمي الي أعمال (الاوديو ارت) فن الصوت. اذ جعل الناس يستمعون لمقطوعات موسيقية جغرافية مرتبطة بمكان العزف، وكذلك تفاعل الجمهور والعلاقة بين الشعور الخاص والمشاعر العامة.

وتحدث حسن خان عن مشروعه في البينالى قائلاً، إنه يأتي تحت عنوان "مقطوعة لحديقة عامة"، وهو مكون من موسيقى من تأليف الفنان، ونصوص من تأليف الفنان أيضا مسجلة بعدة أصوات ونظام صوتي متعدد التراكات، وسماعات، وحديقة عامة متاحة للجمهور بدون تذاكر

وأشار حسن خان، إلى أن المقطوعة الموسيقية مقسمة إلى ثلاث حركات مختلفة، كل حركة تأخذ مساحة جغرافية محددة في الحديقة، الموسيقى تبث من ٤٧ سماعة مختلفة، والآلات المختلفة موزعة على هذه السماعات، فيعطى إيحاء بأن الموسيقى مجسدة، مما يمكن الزائر أن يتحرك "داخل" الموسيقى، وأن يدرك العمل كشيء مكاني وليس زماني فقط، أي يتعايش به وليس فقط يتلقاه، فكل حركة من هذه الحركات لها مجموعة من الآلات المختلفة – الحركة الأولى مكونة من "النحاسيات، المزامير، البيانو" الحركة الثانية مكونة من "العود، رق، قانون، إليكترونيات" والحركة الثالثة مكونة من: "وتريات، كونترباص، تصفيق إيقاعي

وتابع حسن خان، أنه كتب لكل حركة مختلفة نص يتلى بصوت رجل وصوت امرأة – ويمكننا أن نعتبر النص هو "ليبر يتو" المقطوعة.

ولفت حسن خان، إلى أن النصوص جميعها تعبر عن شيء عام وشيء خاص، فهي نصوص تمثل أمل الناس وخوفهم عامةً، لكن من خلال هواجس خاصة – فيمكن للمستمع أن يتواصل مع

هذه النصوص ولكن هناك أيضاً بعضا من الغربة – أو يمكن القول "شيء مألوف ولكنه غريب" في نفس الوقت.

وحول رؤيته المستقبلية لفن "الفيديو ارت"، قال خان: "عامة أنا لا أؤمن بالتصنيفات والعناوين لأفرع الفن، فالعمل الفني، على الأقل في رؤيتي يمكنه أن يكون في أي وسيط، ويمكننا حتى أن نخترع وسيط لعمل واحد لمرة واحده ثم نتخلص منه، فقيمة العمل لا تأتى من الوسيط ولكن من العمل ذاته، كما أن المحتوى هو الذي يتطلب وسيط، بعينه [١].

(شكل رقم–٧) حسن خان، مقطوعة لحديقة عامة، بينالي فينيسيا الدولي،٢٠١٧

النتائج:

يري الباحث ان اتجاهات الفنون المعاصر تبحث دائما عن خوض مضماري البحث والتجريب بناء على وعي بما تطلبه حياة الانسان المعاصر المليئة بالاستفسارات والبحث عن إجابات لعلاقة وضعنا الراهن وتاريخ الإنسانية منذ نشأتنا وحتى الان ومن خلال مخل لي الفن اللامرئي نجد انه يجب علينا فتح قنوات القبول للاتجاهات الجديدة سواء توافق ذلك مع قناعاتنا في الفن ام

[1] https://www.youm7.com/story/2017/5/20 .

اختلف الامر الذي يصب مباشرة في مصلحة الوعي بكل التجارب والإنجازات الجديدة التي تهدف الاي الابداع والابداع فقط. واستنتج البحث ما يلي:

١- ان الفن اللامرئي أصبح شيئا متواجد ويمارسه عدد من الفنانين الباحثين عن رؤى جمالية مختلفة تهتم بالغامض والغيبي والماورائي.

٢- ان تقبل الجماهير لكل ما هو جديد في الفن يأخذ بعض الوقت لتقبله ويرجع ذلك لغرابة الطرح او الصدمة من التغيير. وينطبق ذلك على الفن اللامرئي.

٣- يتيح الفن اللامرئي للإنسان بتدريب حواسه واستخدامها في تلقي الاعمال الفنية الناتجة عنه بشكل يحرك كل الوجدان والمشاعر.

٤- يدعو الفن اللامرئي الي التأمل في بواطن الأمور وليس شكلها او الظاهر منها فقط، وذلك للوصول للمعني الاعمق والمختلف عن الموجود.

٥- أمكن التعرف على الفن اللامرئي، ويمكن تعريف الجمهور به.

٦-أمكن فهم وإدراك الفنون اللامرئية بالوقوف على شروط الرؤية التي يضعها الفنانين لنتمكن من رؤية أعمالهم.

التوصيات:

يوصي البحث من خلال ما توصل اليه من نتائج، ومن خلال ما اتبعه من منهجية والإطار الفلسفي للفن اللامرئي بما يلي:

١-الترحيب بالأفكار الجديدة في مجال الفن، وعدم التصدي للطرح البصري ذو المنحى الابداعي.

٢- يجب زيادة الدراسات الخاصة بالفنون اللامرئية في الأبحاث باللغة العربية لما لذلك الفن رابط صلة بمفاهيم التأمل في الفكر العربي.

٣- يجب على الفنانين الخوض في تجارب تتبني مفهوم الفن اللامرئي، وعرض تلك التجارب على الجمهور لتعريفه بهذا الفن.

٤- العمل على تضمين فلسفة الفن اللامرئي في الندوات والفاعليات الموازية للعروض الفنية الكبرى للتوعية بأصوله والخلفيات الثقافية المنحدر منها.

٥- عي النقاد في حقل الفن التشكيلي المعاصر الخوض في تجارب الفنانين الوليدة بتحليل محتواها ورصد القيم الجمالية والفلسفية في تلك النوعية من الفنون.

٦- الخضوع لشروط رؤية الاعمال الفنية اللامرئية لإدراك تلك الاعمال ومعرفة الرسائل الضمنية في كل عمل، وما يقصده الفنان رسالته والهدف منها.

(AmeSea Database – ae – January- 2021- 0478)

المراجع

١- شوقي مصطفى الموسوي "إشكالية المرئي واللامرئي في الفن " بحث منشور في، مجلة نابو للبحوث والدراسات جامعة بابل.٢٠٠٦

٢- سارة جمال طلعت حسن: الفن اللامرئي كلية التربية الفنية، جامعة حلوان القاهرة ٢٠١٨ كمدخل للإبداع في

٣- كليمون روسي، اللامرئي، ترجمة المصطفي صباني، المتوسط للنشر، لبنان،٢٠١٨

٤ -موريس ماوريوبوتي، العين والعقل، ترجمة رحيب الشاروني، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣

٥- محمد جمال الطحان: صناع الحضارة – تاريخ الحضارة الإنشائية عبر إعلامها – صفحات للنشر، ٢٠١٠

٦- محمد أبو المعاطي هيكل – دراسة مقارنة لجوابن من المحتوى الغامض في مختارات من التصوير القديم والحديث، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٨

7- https://www.pacegallery.com/artists/song-dong

8- /https://www.pacegallery.com/artists/song-dong

9- https://www.youm7.com/story/2017/5/20